

# يومية الأيام

المنظمات والجمعيات تقدم متوجيها للدورة  
32 لأيام قرطاج السينمائية

قسم رؤى بلجيكية  
العلاقات السينمائية التونسية البلجيكية:  
تاريخ طويل ومستقبل قيد التطوير

الأيام في عيون ضيوفها

# الجوائز الموازية

## المنظمات والجمعيات تقدم متوجيها للدورة 32 لأيام قرطاج السينمائية

دأب مهرجان أيام قرطاج السينمائية منذ نشأته على فسخ المجال واسعا للمنظمات والجمعيات والهيئات الحقوقية التونسية والأفريقية والعالمية المدافعة عن الحريات والقيم الانسانية الكبرى للتفاعل مع مبادئه التي من أجلها بعث ومن أهمها الدفاع بواسطة فن السينما عن قضايا الشعوب ومشاكلها... خلال الدورة الثانية والثلاثين تم رصد ثلاثة جوائز هامة تم الاعلان عنها يوم مساء الجمعة 5 نوفمبر 2021 وهي:

- « جائزة الاتحاد العام التونسي للشغل » ورصدت لأفضل ميكساج والتي تكونت لجنة تحكيمها من المخرجة كوثر الحمري (تونس) والجامعي والممثل الاسعد الجموسي (تونس) ومهندس ميكساج صوت سامي الغربي (تونس)

تحصل عليها صابر القبلاوي عن عمله في الميكساج (مزج الصوت) في شريط « على خطاوي الحرف » وهو شريط وثائقي طويل للمخرج محمد صالح العرقي.

- جائزة الاتحاد الدولي للصحافة السينمائية والتي تكونت لجنة تحكيمها من المؤلفة والناقدة والمستشارة السينمائية الفرنسية ناديا مفلح والصحفية والناقدة السينمائية الاوكرانية إيلينا روباشيفيسكا والصحفية والناقدة السينمائية التونسية سميرة الدامي

وتحصل عليها: « ليومونغ جيريميا موساس » من ليسوتو عن شريطه « نار الربيع الدائمة » - جائزة الجامعة الأفريقية للنقد السينمائي والتي تكونت لجنة تحكيمها من الصحفي والناقد السينمائي الكونغولي جورج نروزي سلامبيكو والصحفي والناقد السينمائي النيجيري فرانكلين تشوكونوتسو أوجوبود والصحفية والناقدة والمخرجة السينمائية التونسية نرجس طرشاني. وتحصل عليها شريط « حلم » (argu) للمخرج عمر بلقاسمي من الجزائر



## أربعة أفلام من التراث الأدبي التونسي



ضمن فعاليات الدورة الثانية والثلاثين لأيام قرطاج السينمائية أطلق المركز الوطني للسينما والصورة طلب عروض لاختيار أربع شركات إنتاج سينمائية لتنفيذ عملية أربعة أفلام قصيرة لروايات تونسية مستمدة من التراث الأدبي التونسي مختارة من قبل لجنة درست ما لا يقل عن الأربعين مشروعا وقد فازت بها الأفلام التالية: «سلوى» لإيناس بن عثمان و«إقرأ» لسنية زرق العيون وإبراهيم لطيف و«بقشيش» لحسان المرزوقي و«pomme d'amour» لفارس نعناع

فريق تحرير النشرة:

نادية السميري. نائلة الغربي. كمال الشيطوي. هيثم حوال. إيمان عبد الرحمان. نزيهة غضبان. شيما العبيدي. عادل عبيد.

## الممثلة المصرية بسمة عضوة لجنة تحكيم العمل الأول



الممثلة المصرية بسمة تنزل ضيفة على أيام قرطاج السينمائية لتكون إلى جانب التونسي رمسيس محفوظ واحدة في عضوية لجنة تحكيم «العمل الأول» الحاملة لاسم مؤسس هذه التظاهرة العريقة وهو السينمائي الطاهر شريعة، التي يرأسها البوركني سيكو تراوري.

لعبت بسمة أول أدوارها السينمائية مع المخرج المصري الكبير يسري نصر الله، بداية نوعية، طبعت فيما بعد كل خيارات هذه الممثلة التي تتسم أدوارها والأعمال التي شاركت بها بالكثير من العمق والخصوصية الجمالية والفنية.

من أب صحفي وأم حقوقيّة تخصصت في الدفاع عن حقوق المرأة، تربت بسمة في عائلة مثقفة ومحررة، على مبادئ وقيم إجتماعية جعلت منها غير شبيهة بالعديد من الممثلات من جيلها أو بعده. هي حفيدة يوسف درويش مؤسس الحزب الشيوعي المصري وكان له دور كبير في تربيتها على مبادئ الحرية والنضال، هي فنانة شهيرة رغم تحفظها وقلة أدوارها بالمقارنة مع نجوم جيلها. أثر جدّها كثيرا في بناء شخصيتها، مثقف كبير، قائد مظاهرات ضدّ دولة الاحتلال، خلق فيها ذلك الجانب الثائر على كل القيود الاجتماعية وخاصة الجماليات النمطية في الفن.

رغم انتماءات عائلتها السياسية، لم تجمع بسمة أي جهة سياسية، واعتبرت نفسها ممثلة في المقام الأول. لم يمنع كل هذا دعمها لكل القضايا العادلة في مصر ومشاركتها في العديد من الحركات الاحتجاجية ضدّ أنظمة القمع التي مرت على مصر.

أتمت بسمة دراستها الثانوية في «مدرسة الليسيه الفرنسية»، تخرجت من كلية الآداب قسم اللغة الإنجليزية، ثم عملت كمذيعة في قناة النيل للمنوعات ثم قنوات دريم واتجهت بعد ذلك إلى عالم التمثيل لتشارك في العديد من الأعمال التلفزيونية والدرامية، وقد تعاملت في مسيرتها مع مجموعة من كبار المخرجين في مصر ومع العديد من الشباب وصناع الأفلام الصاعدين.

تشارك بسمة في أيام قرطاج السينمائية بوصفها عضوة لجنة تحكيم العمل الأول بعدما كانت واحدة من الممثلات في فيلم «ليل/خارجي» الذي شارك في المسابقة الرسمية للمهرجان سنة 2018

صرّحت بسمة لإحدى الوسائل الإعلامية بكونها تتوقع "أن تكون هذه الدورة جيدة حيث تتضمن أفلاما ممتازة" وأنها «متشوقة لمشاهدة الأفلام ومتابعة النقاشات مع أعضاء لجنة التحكيم»

شيماء

# أيام قرطاج السينمائية: قسم رؤى بلجيكية

## العلاقات السينمائية التونسية البلجيكية: تاريخ طويل ومستقبل قيد التطوير

خلال أيام قرطاج السينمائية، تعرض الكثير من الأفلام من مختلف الجنسيات، لكنّ هذا المهرجان، الأول من نوعه في إفريقيا والعالم العربي، هو كذلك منصة لتبادل الآراء والتجارب حول السينما ليس فقط كفن وإنما كمهنة أيضا. لذلك، نجد في كل دورة منذ تأسيس أيام قرطاج السينمائية، هامشا كبيرا يخصص للقائات والنقاشات حول واقع السينما ومستقبلها في منطقتنا.



منذ سنوات، يولي المهرجان أهمية كبرى لدول الجنوب من خلال الأقسام الموازية للبرمجة الرسمية، وفي كل سنة، تتم أيضا دعوة من يمثل أحد بلدان الشمال، هذه السنة، تمت استضافة بلجيكا، بلد يقدم سينما مختلفة عن بقية دول أوروبا، ولنا معه علاقة ممتدة تفوق الخمسين سنة من التعاون سواء على مستوى التعليم أو الإنتاج والإنتاج المشترك.

رؤى بلجيكية: محور نقاش في أيام قرطاج السينمائية تم تحديد اختيار بلجيكا لسببين. من ناحية الأولى لأن السينما البلجيكية تميزت بتنوعها وجيويتها ويتضح ذلك من خلال أعمال الجيل الجديد. ومن ناحية أخرى، فهي السينما لا تكف أبدا عن البحث في قضايا ذات صلة سديدة بالطابع الشمولي والعالمية الذي يمسننا جميعا، مثل مسألة النسب أو أزمة الحياة الزوجية أو تحولات الهوية الفردية. يتميز البرنامج الذي تترجمه أيام قرطاج السينمائية بقراءته الفريدة للمجتمع بالإضافة إلى إمكانية لقاء ثقافي. نتجت كل من تونس وبلجيكا في تكوين روابط صداقة وتبادل وحوار بهذه المناسبة، ومع الأخذ بعين الاعتبار الدور البارز الذي تلعبه السينما البلجيكية في المشهد السينمائي العالمي. في هذا الإطار، تم تنظيم قسم رؤى بلجيكية المتضمن لسبعة أفلام وهي LES INTRANQUILLES لجوواكيم الفوس، L'ENFANT SALAMANDRE لتيبو ديغان، L'EMPIRE DU SILENCE لتياري ميشال، LOLA لباس ديفوس، L'ENNEMI، ستيفان ستريكور، VERS LA MER للورون ميشيلي وDUELLES لأوليفي ماسيت ديباس.

كما تم مبيحة تنظيم ندوة حول التوجهات الراهنة في السينما البلجيكية وظروف الإنتاج والتوزيع بالإضافة إلى فرص التبادل والتعاون بين تونس وبلجيكا. حضر الندوة كل من المخرج البلجيكي تياري ميشال الذي يشارك في قسم رؤى بلجيكية بفيلمه الأخير L'empire du silence والسيد كريستيان سالنس مدير مؤسسة والوني بروكسال، والمنتج والمخرج التونسي حسن دلدول، بالإضافة إلى الصحبي كريم، تونسي مقيم في بلجيكا ومختص في مرحلة ما بعد الإنتاج، له مشاركات في العديد من الأعمال السينمائية، والمخرجة التونسية سارة العبيدي والمخرج والمنتج التونسي سليم قريبع.

نحو تئمين المكاسب وبناء المستقبل تعود العلاقات التونسية البلجيكية في مجال السينما إلى خمسين

التي تتركه مثل هذه المبادرات حيث يظهر ذلك على القيمة الفنية للفيلم ليكون عملا متكاملًا وقابلًا للترويج في جميع أنحاء العالم. كذلك، تجمع بين المركز الوطني للسينما والصورة بتونس ومؤسسة والوني بروكسال بلجيكا مجموعة من اتفاقيات الشراكة الموقعة منذ سنوات. وقد أكد السيد سليم درقاشي مدير عام المركز على أهمية تطوير هذه الاتفاقيات ومراجعتها بما يتماشى مع تطورات السينما بكل من البلدين ومختلف حاجيات وتطلعات المهنيين بالقطاع. ومن جهته، عزج السيد كريستيان سيلانس على الانطلاق في العمل بين المؤسستين على تحيين هذه الاتفاقيات لتشمل كل جوانب التكوين والإنتاج والتوزيع السينمائي في كل من تونس وبلجيكا.

شيماء العبيدي

سنة، وتجمع بين البلدين العديد من الإنتاجات المشتركة. لكن قبل الإنتاج، تحمل بلجيكا اثنين من أهم الجامعات المختصة في المجال السمعي البصري: INSAS و IAD، وقد كونت هذه الجامعات مجموعة من كبار المخرجين التونسيين وساهمت بجزء كبير في مدّ جسور التواصل الثقافي بين البلدين.

تجمع بين تونس وبلجيكا الكثير من الأفلام التونسية التي أنتجت بشكل مشترك بفضل أطر التعاون التي تربط البلدين بالإضافة إلى مختلف وسائل الدعم التي تقدّمها بلجيكا للسينما التونسية، ونذكر من بين المخرجين الحاصلين على هذه الأنواع من الدعم كل من محمود بن محمود، هند بوجمعة وكوثر بن هنية والقائمة تطول. يتميز التعاون مع نظم الإنتاج البلجيكية بالكثير من الجدية والتفاعل الإيجابي، ويتفق مهنيو السينما التونسية على الأثر الإيجابي

# «فضاء» عريق نوعي رافد للمنجز السينمائي في المنطقة

الأيام في عيون ضيوفها

بين المبدعين وشركات الإنتاج والتوزيع. لذلك أرجع نجاحه في ضبط برمجة متنوع وشاملة والمحافظة على كل الأقسام والأنماط والأركان إلى انفتاحه على تجارب مختلفة وبمستويات متفاوتة. فيما عبرت عائشة كلوي بورو من بوركينا فاسو عن سعادتها بالمشاركة في هذه الدورة ضمن المسابقة الرسمية للأفلام الوثائقية بفيلم «الذئب الذهبي»، وهو إنتاج مشترك بوركيني فرنسي، وهي تعتبر المشاركة في هذا المهرجان مكسب لكل سينمائي مهما كانت مسيرته وتجاربه. نظرا لما يتيح من فرص للنقاش والحوار وملاقة الجمهور الذي يعد بالنسبة لها اكتشافا يحسب للمهرجان وتؤكد أن السينما في إفريقيا لن تموت مهما كانت الظروف قاسية.

نقاط للمراجعة كما تطرق أغلب المتدخلين في الحديث عن الدورة الحالية للمهرجان إلى تقديم بعض المقترحات إلى الجهات المشرفة على تنظيمه والدعوة لأخذها بعين الاعتبار للمحافظة على هذا المكسب الإفريقي



والعربي وفق تقدير أغلبهم، وذلك بتوسيع مجال المشاركة خاصة بالنسبة للتجارب الشبابية التي بدأت تكتسح المجال والعمل على احتضانها ومزيد الانفتاح على تجارب عالمية دون المساس بخط «الأيام» والعمل على الاستفادة من الخبرات المشاركة بما يخدم هذا المشروع المنارة في المنطقة.

## نيلي كريم تشكر «الأيام»

بعد رفضها القيام بأي تصريح صحفي في تونس كتبت الممثلة المصرية نيلي كريم عند عودتها إلى مصر بعد تكريمها في حفل افتتاح الدورة الحالية لأيام قرطاج السينمائية تغريدة على تويتر بإمضاء نيللي كريم ونوجها خالد صواف، أعربت فيها عن سعادتها بهذا التكريم، إذ كتبت: «شرف لي أنني أتكرم من مهرجان عريق مثل أيام قرطاج السينمائية، فهو يهتم بالسينما والفنانين، وسبق أن كرم نجوما كبيرا مثل الزعيم عادل إمام».

أما في نفس التغريدة: «ربنا ما يقطع لهم عادة، ويستمرروا في الدورات المقبلة، ويزداد المهرجان نجاحا من عام لعام».

نزينة الغضبان

تباينت مواقف وآراء أغلب ضيوف المهرجان من بلدان عربية وإفريقية وأوروبية حول الدورة الحالية لأيام قرطاج السينمائية في المقابل كان الإجماع على وفاء المهرجان لتقاليد وثوابته من حيث التوجه الإفريقي والعربي مع الانفتاح على العالم وقدرته على المحافظة على ألقه كمنصة لسينما نوعية بنمط مقاييس التنظيم الناجح والناجح رغم منوهين بالدور الكبير الذي لعبته الهيئات المدبرة المتعاقبة على المهرجان في تحدي الصعوبات والأزمات التي ما انفكت تؤثر سلبا على المنجز الثقافي والفني بما في ذلك السينما وهو ما تجلّى بالأساس في تراجع المهرجانات والتظاهرات السينمائية في العقود الأخيرة وأدى بدوره إلى تراجع الإنتاج السينمائي في البلدان الإفريقية والعربية والعالم أيضا سواء بسبب أزمة كوفيد 19 أو قبلها.

## المحافظة على الثواب والأسس التي بُني عليها عامل نجاح واستمرار المهرجان

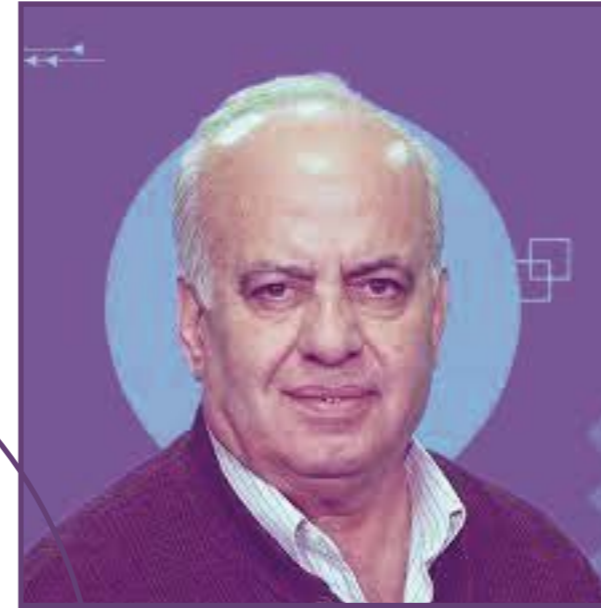
من جانبه أكد الناقد السينمائي السوري محمد حجازي أن «الأيام» تظل مكسبا للسينما النوعية ليس التونسية فقط وإنما العربية والإفريقية والعالمية نظرا لنجاح القائمين عليه في المحافظة على نفس التوجه و«البصمة» مضيفا في نفس السياق: «أحضر المهرجان منذ سنة 1984 وأعترف اليوم أنه يظل في طبيعة المهرجانات السينمائية ويحافظ على نفس توجهه وألقه رغم الظروف الصعبة والأزمات التي عرفها العالم، وهو على خلاف أغلب المهرجانات في المنطقة العربية التي أصبحت تجارية ولا تهتم إلا بالهزج، بقي وفيًا لسينما المؤلف ولم يلغها من برنامجه رغم التغييرات التي يفرضها العصر ومتطلبات المرحلة».

## رافد سينمائي

ولئن عبر المنتج اللبناني فادي ديب عن استيائه لتراجع حضور سينما بلاده في هذه الدورة مقارنة بما كانت عليه في الدورات



الماضية بسبب تأثير الأزمات الاقتصادية والسياسية على الفعل الثقافي وغياب الإنتاج السينمائي، فإن نيل الحاجي يعتبر المهرجان رافدا للمنجز السينمائي الموجود قبلة الساعين لنحت مسيرة نوعية في المجال على اعتبار أنه يظل فضاء رحب يلتقي فيه صناع السينما من مخرجين ومنتجين ونقاد وموزعين بما يفتح آفاقا أرحب لكل التجارب فضلا عما يتيح من فرص لربط العلاقات



## أسس وثوابت

في جانب آخر من حديثه عن «الأيام» نوه المخرج البلجيكي تيري ميشال بأهمية دورة هذا العام في استقطاب أجيال ورؤى مختلفة من السينما الإفريقية باعتبارها الأقرب إليه من خلال ما قدمه من أفلام وثائقية في بلدان إفريقية. وأفاد أنه بعد أن حضر في الدورة الماضية كرئيس للجنة تحكيم الأفلام الوثائقية يشارك هذا العام بفيلم وثائقي طويل عنوانه «امبراطورية الصمت» تناول فيه جانب من خصوصية الزاير الإفريقية وهو موضوع في تقديره يتماشى وتوجه المهرجان منذ تأسيسه. وهو تقريبا ما أكده نيل الحاجي، الناقد والأكاديمي الجزائري المختص في الفن السابع، الذي سبق أن واكب عديد الدورات من هذا المهرجان. وقال في نفس السياق: «نحن نعزز بتواصل هذا المهرجان الذي أواكبه منذ ثلاثة عقود في الوقت الذي غابت عديد المهرجانات الأخرى وصموده لعدة عقود كنسخة متفردة بذاتها مقابل أفول وفشل عديد التجارب المشابهة له في المنطقة العربية والقارية. وأعتقد أن ذلك يرجع إلى أبرز عامل وهو محافظة الأيام على الثوابت التي تأسس عليها المهرجان رغم التغييرات والتطورات التي عرفها تماشيا مع التطور التكنولوجي والتقني والرقمي».

أكد الممثل والمخرج السينمائي الإيطالي جيانكارلو غواستيليا أن الدورة الحالية للمهرجان كانت استثناء مقارنة بمهرجانات أخرى انتظمت في نفس العام رغم أنه زار تونس عديد المرات وشارك في بعض الأعمال السينمائية والدرامية التونسية والجزائرية، إلا أنه يحضر المهرجان للمرة الأولى. وفسر ذلك بقوله: «أغلب المهرجانات والتظاهرات تم إلغاؤها بسبب الأزمات التي خلفتها الجائحة الوبائية في السنتين الأخيرتين لكن أيام قرطاج السينمائية حافظت على نفس توجهها على



نحو جولة العاصمة وعدة جهات داخلية إلى أشبه بحفلات سينمائية خلقت ديناميكية لاحظتها من خلال تنقلي في عدة جهات فضلا عن تطوير تجربة انفتاح المهرجان على السجون والشباب. من جانبه اعتبر المخرج السعودي الشاب فهد فايز أنه يكفيه شرف المشاركة في الأيام نظرا لما يعقله له من جافز يدفعه للعمل على المواصلة وتطوير تجربته باعتبار أنه يشارك في هذه الدورة بفيلم «ديار حسمي» وهو أول تجربة له في الأفلام القصيرة.

# مواكبة عروض الأفلام بالسجن المدني بالكاف

## نقاشات وتحليل حول الأفلام وشخصياتها

تستمر فعاليات أيام قرطاج السينمائية في السجن لتحت الرحال يوم الجمعة 5 نوفمبر في السجن المدني بالكاف والذي كان المودعون فيه صلبة مختلف الإطارات السجنية على موعد مع عرض الفيلم القصير « أمل » للمخرجة أمال الكراي وهو فيلم مشارك في المسابقة الرسمية لقسم للسينما الواجهة. بحضور المخرجة صلبة تقني الصوت محمد الصالح العياري. ثم فيلم «فرطو الذهب» للمخرج عبد الحميد بوشناق والذي يشارك في المسابقة الرسمية للأفلام الروائية الطويلة، بحضور المخرج والممثلين محمد السويسي وهالة عياد وأمالي الكراي.



## وفي الثكنات العسكرية

أيام قرطاج في الثكنات العسكرية هذا القسم الذي أحدثته هيئة الدورة الثانية والثلاثين يشهد لليوم الثالث إقبالا وتفاعلا كبيرا بين صانعي الأفلام وعناصر الجيش الوطني الذين واكبوا الأفلام وتوقفوا عند تفاصيلها بالتساؤل والنقاش.



من فراق أبنائهن بسبب الهجرة للدراسة ، وأضافت أن هذا التدخل يمكن أن يكون دافعا لها لأعمال قادمة خاصة وأنها مختصة أيضا في علم الاجتماع.

بالنسبة للمخرج عبد الحميد بوشناق فقد عبر عن سعادته بتواجده بين المودعين حيث أشار إلى أنه سبق أن قام بالتصوير داخل السجن لكن هذه التجربة هي الأولى له وتعني له الكثير وستظل راسخة في ذهنه. وفي إشارة إلى تدخل أحد المودعين حول الصورة القاتمة التي قدمها المخرج عن الأب، أجاب بوشناق أنه لم يكن قاسيا بل هو نقل فكرة أن شخصية الأبناء لا تكون مختلفة كثيرا في المستقبل عن سلوك الأباء، فالسلوك العنيف للاب بالضرورة سينعكس على سلوك الابن أن لم يكن نسخة منه وهو في هذا الإطار لا يحاسب بل يبعث رسالة.

أما الممثل محمد السويسي الذي استحوذ على إعجاب المودعين حتى أنهم أصروا في كل تدخل على تسميته معز وهو اسم الشخصية في الفيلم فقد عبر عن سعادته أيضا خاصة وأن أحد المودعين قام بتفسير الفيلم من الناحية النفسية لكتشف أنه تقني سامي في الصوت ومتحصل على دبلوم موسيقى عربية.

رضوان العيادي

استهلت الفعالية بكلمات الترحيب من طرف مدير الوحدة السجنية وممثل عن السجن والإصلاح إضافة إلى كلمة أشرف لعمار ممثل إدارة مهرجان أيام قرطاج السينمائية وأمان الله الأسود ممثلا عن منظمة مناهضة التعذيب كانت العروض متبوعة بنقاشات بين المودعين والمخرجين والممثلين، الذين تأثروا بمدى تجاوب المودعين ومتابعتهم الدقيقة لتفاصيل الأفلام والتركيز مع مجريات أحداثها.

بالنسبة لفيلم «أمل» فقد أخذ النقاش منحيا، منحى تركز على الإشكال الذي تقع فيه الأمهات بين الرغبة في رؤية نجاحات الأبناء من جهة وعدم تحمل فراقهم والهجرة من جهة أخرى، وقد أشار أحد المودعين إلى أن هذا الموضوع يمكن أن ينطبق أيضا على وضعيتهم كمودعين بالسجن حيث يمكن لخطأ من طرف الأبناء أن يجرم الأمهات والأولياء عموما من معاشة نجاحاتهم وقد كان رد المخرجة أن الفيلم قد سلط الضوء على جانب معين وهو هجرة الكفاءات وأشارت إلى أن الأمهات اللاتي ظهرن في الفيلم هن شخصيات حقيقية عانين